The Economic Effects of the Crises on Wheat Cultivation and Production in Syria and Its Relationship with Food Security

Dr. Ghaith Ali*

(Received 1 / 11 / 2023. Accepted 27 / 2 /2024)

□ ABSTRACT □

The research aimed to identify the current reality of wheat production, and the reality of food security for wheat in Syria between the years 2011 and 2021. The area planted with wheat witnessed a clear decline, it was found that the availability of wheat was not constant, but rather decreased from 2013 to record its lowest value in 2016, when the available volume reached only 3,870 thousand tons, During the period between 2013-2021, the average growth rate reached about -1.7. The largest food gap for wheat was in 2021, when it reached about (-2456) thousand tons, due to the lack of production that year due to drought and the blockade, which resulted in the lack of fuel needed for irrigation. The amount of wheat available per capita for food also decreased from 172 kg annually in 2011 to reach 132 kg annually in 2016. The average per capita share of wheat during the period between 2011-2021 was estimated at about 142 kg annually. The availability of wheat per capita decreased at an average rate of -2.4. The lowest value for self-sufficiency was recorded in 2021, as it did not exceed 24.3%.

Keywords: Wheat, food security, per capita, food gap, self-sufficiency rate, annual growth rate.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Assistant professor - Faculty of Agricultural Engineering - Tishreen University - Latakia - Syria**

الآثار الاقتصادية للأزمات على زراعة وإنتاج القمح في سورية وعلاقته بالأمن الغذائي

د.غيث علي*

(تاريخ الإيداع 1 / 11 / 2023. قبل للنشر في 27 / 2 / 2024)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى التعرف على الواقع الراهن لإنتاج القمح، وواقع الأمن الغذائي للقمح في سورية ما بين عامي 2011-2021، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. حيث شهدت المساحة المزروعة انخفاضاً واضحاً، كما تبين أن المتاح من القمح لم يكن ثابتاً بل انخفض من عام 2013 ليسجل أدنى قيمة له عام 2016 بنحو 3870 ألف طن، حيث انخفض خلال الفترة ما بين 2013-2021 بمعدل نمو وسطي بلغ نحو -1.7. وأن أكبر فجوة غذائية للقمح كانت عام 2021 حيث وصلت لنحو (-2456) ألف طن، لقلة الإنتاج في ذلك العام بسبب الجفاف والحصار الذي نتج عنه عدم توفر المحروقات اللازمة للري. كما انخفضت كمية المتاح للفرد للغذاء من القمح من 172 كغ سنوياً عام 2011 لتصل عام 2016 الى 132 كغ سنوياً، وقُدر متوسط نصيب الفرد من القمح خلال الفترة ما بين (2011-2021) بنحو 142 كغ سنوياً. وانخفض المتاح من القمح للفرد بمعدل وسطي -2.4. كما سجلت أدنى قيمة للاكتفاء الذاتي عام 2021 حيث لم تتجاوز 24.3%.

الكلمات المفتاحية: القمح، الأمن الغذائي، نصيب الفرد، فجوة الغذاء، نسبة الاكتفاء الذاتي، معدل النمو السنوي.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

*مدرس- كلية الهندسة الزراعية – جامعة تشرين – اللاذقية- سورية

مقدمة:

تعد الزراعة القاعدة الأساسية لتحقيق الأمن الغذائي لأهميتها في إنتاج المحاصيل الزراعية ولسد حاجات السكان الاستهلاكية الغذائية، إذ يشهد العالم ضغطاً متزايداً على الغذاء ويعاني أكثر من خمسمائة مليون نسمة من نقص الغذاء باستمرار. (معتوق، 2015). ولذلك كان الأمن الغذائي من أولى اهتمام السياسات الزراعية في سورية والتي تعتبر الدولة الوحيدة في الوطن العربي التي تعتمد على مواردها في تأمين حاجاتها من الغذاء وخاصة القمح، حيث يُعد من المحاصيل الاستراتيجية التي يتم استهلاكها بشكل يومي في السوق العربية وتعتمد عليه العديد من الأسر خاصة محدودي الدخل والفقراء في توفير احتياجاتهم الغذائية، فمنه يستخرج الدقيق اللازم لإنتاج الخبز الذي يمثل الغذاء الأساسي للمواطن.

إن كلمة القمح تعني الكثير، فهي تعني الإنتاج والدخل والاستقرار بالنسبة للمزارع، وتعني الدقيق والخبز للمستهلك، حيث أن الاكتفاء الذاتي من هذه المادة يحقق ما يسمى سياسة الأمن الغذائي، كما أن الحاجة لهذه المادة الأساسية يتزايد مع تزايد عدد السكان، وهذا بدوره يتطلب البحث عن مصادر غذائية جديدة باستغلال المتوفر من الإمكانات والوسائل بالشكل الأنسب من الأرض والمياه والبذار المحسن بهدف الوصول إلى أعلى إنتاج من وحدة المساحة (خوري وقبيلي، 2003).

يحتل القمح المرتبة الأولى من حيث الأهمية في الجمهورية العربية السورية حيث يشكل 20% تقريبا من مجمل الأراضي القابلة للزراعة، ويختلف انتاج القمح في سورية من سنة الى أخرى تبعا للظروف المناخية وعمليات الخدمة والأساليب المستخدمة في الزراعة، حيث يتأثر القمح بالظروف المناخية كثيرا خاصة الأمطار الهاطلة وتوزيعها السنوي من خلال فترة نمو النبات وفي هذه الحالة يكون التأثير شديداً على المساحات البعلية مقارنة بالمساحات المروية. إذ أن الزراعة السورية بشكل عام بعلية نظراً للجفاف الذي تعاني منه خاصة خلال العقد الأخير من هذا القرن ولضعف المصادر المائية وقلتها واعتمادها على كميات الهطول المطري الذي يعاني عدم الاستقرار من عام لأخر. ويزرع القمح في مساحة قدرها 1.35 مليون هكتار وينتج 2.85 مليون طن تقريبا، وتشكل المساحة المزروعة بعلا 57% وتنتج بحدود 36% من كامل الإنتاج بمتوسط غلة 1.32 طن/هكتار في حين تشكل المساحة المروية 43%، وتنتج 64%، بمتوسط غلة 3,15 طن/هكتار (المجموعة الإحصائية السورية، 2022).

أهمية البحث وأهدافه:

شهد القطاع الزراعي في سورية العديد من المشكلات منها الاقتصادية والبيئية وحتى الأمنية، خلال السنوات السابقة، أدت بمجموعها الى تراجع انتاج المحاصيل بشكل عام والمحاصيل الاستراتيجية وعلى رأسها القمح بشكل خاص، مما أدى الى الاعتماد على الاستيراد وكذلك الاعتماد على أنماط مختلفة في مجال الاستهلاك. انطلاقا مما سبق تكمن أهمية البحث في دراسة التأثيرات التي طرأت على زراعة محصول القمح وأدت الى انخفاض الإنتاج واتساع الفجوة ما بن الإنتاج والاستهلاك، وما أسفر عن ذلك من تراجع المخزون الاستراتيجي ودق ناقوس الخطر أمام الامن الغذائي وضرورة استيراد كميات كبيرة من القمح لتلبية حاجات السوق السورية.

ويهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1. دراسة الواقع الراهن لإنتاج القمح في العالم وسورية من حيث المساحة والإنتاج.
2. دراسة واقع الأمن الغذائي للقمح في سورية.

طرائق البحـث ومواده:

1. **مكان تنفيذ البحث:** سورية.
2. **زمن البحث:** عام 2023 بالاعتماد على بيانات أعوام 2011–2021.
3. **مصادر البيانات:** تم الاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء والمنظمات الدولية والهيئات الرسمية وكافة المراجع ذات الصلة.
4. **منهج الدراسة:** تم اعتماد المنهج التحليلي الوصفي والكمي لدراسة أهداف الدراسة.
5. **المؤشرات الإحصائية المستخدمة:** مؤشرات الأمن الغذائي وهي: نصيب الفرد، فجوة الغذاء، نسبة الاكتفاء الذاتي، نسبة التبعية للواردات، تطور المتاح للفرد خلال الأزمة ومعدل النمو السنوي، تطور المتاح من القمح ومعدل النمو السنوي.

- نصيب الفرد من القمح للغذاء (كغ /فرد /سنة) = كمية القمح المستخدم للغذاء / عدد السكان
- الفجوة الغذائية =المتوفر الكلي _ الاستهلاك للغذاء
- نسبة الاكتفاء الذاتي = الإنتاج / الاستخدام الكلي × 100
- نسبة التبعية للواردات = الواردات / الاستخدام الكلي × 100
- معدل النمو السنوي المركب للمتاح للفرد = (الجزر النوني (سنة الهدف /سنة الأساس) −*100

$$AGR = (power(y1/y0,1/N)-1) *100$$

الدراسة المرجعية:

توصلت معتوق، 2015. في دراسة حول انتاج الحبوب الاستراتيجية وأثرها على الامن الغذائي في العراق الى أن المساحة المزروعة تقلصت بمقدار 47% من المساحة الصالحة للزراعة وانخفاض معدل انتاج الحبوب بمقدار (12809) ألف طن خلال مدة الدراسة مقابل ارتفاع معدل النمو السكاني بمقدار (3.2) %، مع ارتفاع معدل دخل الفرد، كل ذلك ادى الى زيادة الاستهلاك وعجز الانتاج الزراعي عن تغطية الطلب المحلي، وعلى الرغم من ان العراق تملك كل الإمكانيات الأساسية التي تساهم في زيادة الانتاج الا أنه ثمة محددات او معوقات حالت دون ذلك فظلت الزراعة متأخرة في معدلاتها الانتاجية ولا سيما الحبوب، وحسب تقديرات الامم المتحدة ان الانتاج الزراعي يسير نحو النمو السنوي السالب الا انه بالإمكان تجاوز هذه المعوقات إذا تم استغلال الطاقات والموارد الزراعية المتاحة بالشكل الأمثل، وكذلك ان حجم الانتاج من الحبوب لا يتناسب مع حجم الاستهلاك المحلي مما ادى الى تراجع نسبة الاكتفاء الذاتي للقمح بنسبة (41.8)– (36.6)% خلال مدة الدراسة واستمرار اتساع الفجوة الغذائية بعجز مقداره (40) ألف طن للقمح وهو ما يستدعي اللجوء الى الاستيراد لتغطية العجز وهذا بدوره يشكل خطرا على الامن الغذائي.

أكد فتاح، 2018. في دراسة حول الاستثمار الزراعي وأثره في سد فجوة القمح والأرز لإقليم كردستان العراق والهدف منها معرفة إمكانيات الإقليم في تحقيق الامن الغذائي من خلال دراسة الواقع الزراعي لمعرفة الفجوة الغذائي واهم اسبابها وكيفية علاجها من خلال الاستثمار الزراعي حيث توصل الى:

- اعطاء الاولوية القصوى للمحاصيل للاستراتيجية من خلال انشاء المشاريع التي تدعم الإنتاج.
- التوسع في زراعة هذه المحاصيل بما يحقق الاكتفاء الذاتي.
- سياسات دعم للمنتجين سواء بتوفير مستلزمات الانتاج او بالسياسة السعرية المحفزة والمجزية لهم.

• العمل على تشجيع القطاع الخاص ودعمه واستقطاب المزيد من للمستثمرين الدخول في عملية الانتاج الزراعي بالنسبة للمحاصيل للاستراتيجية كالقمح.

توصلت قمرة وآخرون، 2020 في دراسة حول أثر الفاقد على الموارد الاقتصادية الزراعية والأمن الغذائي لأهم محاصيل الحبوب أن مقدار الفقد في الموارد الأرضية بلغ حوالي 1.12 مليون فدان وحوالي 2.73مليار متر مكعب من المياه عام 2016، كما أن تبين أن فاقد الأرز 876.53 ألف طن ومن ثم مقدار الفقد في الموارد الأرضية 223.6ألف فدان وحوالي 1.12متر مكعب من الموارد المائية وزيادة الفاقد للقمح بنسبة 6% تؤدي الى تناقص مستوى الأمن الغذائي بنسبة 1.5 –33.1 لكل منهما على الترتيب.

ذكرت سيد ،2021 في دراسة اقتصادية للفجوة الغذائية من القمح في مصر لمواجهة بعض الأزمات بأن محصول القمح هو المحدد الرئيسي لقيمة وحجم الفجوة الغذائية في مصر حيث يعد من المحاصيل الاستراتيجية التي يتم استهلاكها بشكل يومي في السوق المصري وتعتمد عليه العديد من الأسر خاصه محدودي الدخل والفقراء في توفير احتياجاتها الغذائية.

توصلت أحمد، 2022 في دراسة حول الأثار الاقتصادية للمخاطرة واللايقين على الأمن الغذائي والتركيب المحصولي في الزراعة المصرية الى ضرورة تعديل التركيب المحصولي الراهن ليأخذ في اعتباره عامل المخاطرة خاصة في ظل تنوع وتعدد الأخطار في الفترة الأخيرة وبالذات الخارجية منها مثل ازمة كوفيد–19 وانخفاض حصة مصر من المياه والحرب الروسية الأوكرانية ويجب اعتبار الزراعة والخدمات اللوجستية المرتبطة بها أمرا سياسيا وينبغي زيادة الجهود لضمان عمل سلاسل القيمة الغذائية بشكل جيد.

التعريف بالأمن الغذائي وأبعاده:

عرفت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) أن الامن الغذائي حالة تتواجد عند ضمان حصول جميع الناس وفي جميع الأوقات على القدرة المادية والاقتصادية لاستهلاك الكميات الكافية من الغذاء الآمن والمغذي لتحقيق احتياجاتهم وتفضيلاتهم الغذائية ولكي يتمكنوا من أن يحيوا حياة سليمة ونشطة (المركز الوطني للسياسات الزراعية، 2016)، ويتوجب تحقيق هذا الامر على ثلاثة مستويات في نفس الوقت (الفردي والاسري والوطني)، وحسب هذا التعريف المتفق عليه عالميا فان الأمن الغذائي له أربعة ابعاد رئيسية:

- وفرة الغذاء
- إمكانية الوصول والحصول على الغذاء
- استقرار الامدادات وإمكانية الحصول عليها
- الاستفادة من الغذاء وسلامة الغذاء وجودته.

إن أبعاد الامن الغذائي المذكورة أعلاه يمكن قياسها كتالي:

- يمكن قياس وفرة الغذاء من خلال تقدير إجمالي المتاح من الغذاء والمتاح للفرد من الغذاء.

يحسب إجمالي المتاح من الغذاء المعد للاستهلاك حسب الميزان السلعي الصادر عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي السورية من خلال العلاقة التالية: **إجمالي المتاح = الإنتاج الوطني + الواردات – الصادرات**

لذلك تتضمن الكميات المعدة للاستهلاك الكميات المعدة للاستهلاك الغذائي والكميات المعدة للاستهلاكات الأخرى مثل العلف، والبذار، والفاقد والهدر، والاستخدامات الصناعية. حيث تم تبني هذا التعريف لتقييم وضع وفرة الغذاء في سورية

لعدم وجود معلومات دقيقة عن الفاقد والهدر والتغير في المخزون، وعدم توفر ميزان دقيق حول العرض من القمح واستخداماته.

- تتضمن إمكانية الوصول الى الغذاء مكونات مادية ومكونات اقتصادية.

يمكن تقييم المكونات المادية من خلال عده مؤشرات مثل: الاستقرار السياسي، جودة الطرق، البعد، الكوارث الطبيعية ...الخ

أما المكونات الاقتصادية يمكن قياسها من خلال الدخل وتوزيعه، الأسعار، التشغيل.. الخ

- يمكن قياس استقرار المعروض من الغذاء وإمكانية الوصول إلية من خلال: ديمومة الإنتاج والتجارة والمخزون، التغيرات في الاستهلاك، التغيرات في الدخل، الجوع المؤقت أو المزمن.
- يمكن قياس الاستفادة من الغذاء من خلال عدة مؤشرات تتضمن: الصحة، كمية ونوعية المياه، الوضع التغذوي (الاستهلاك من العناصر الغذائية الصغرى والكبرى) عند البالغين والأطفال.

الواقع الراهن لإنتاج القمح في العالم من حيث المساحة والإنتاج:

يُعد محصول القمح wheat من أقدم المحاصيل الزراعية في العالم وأكثرها أهمية، وتزداد أهميته نتيجة لازدياد عدد السكان (خوري وقبيلي، 2003).

يمثل القمح ثاني أضخم محاصيل الحبوب في العالم بعد الذرة من حيث المساحة المزروعة وحجم الإنتاج، ورغم ذلك، فإن الاستهلاك العالمي تجاوز ما يتم إنتاجه من هذا المحصول الاستراتيجي عدة مرات خلال السنوات الـ 7 الماضية. والشكل (1) يبين تطور الإنتاج العالمي من القمح من 1991/1990 إلى 2023/2022، كذلك الجدول (1) يبين تطور المساحة المزروعة بالقمح عالمياً، والسوق العالمية من عام 2013 إلى عام 2022.

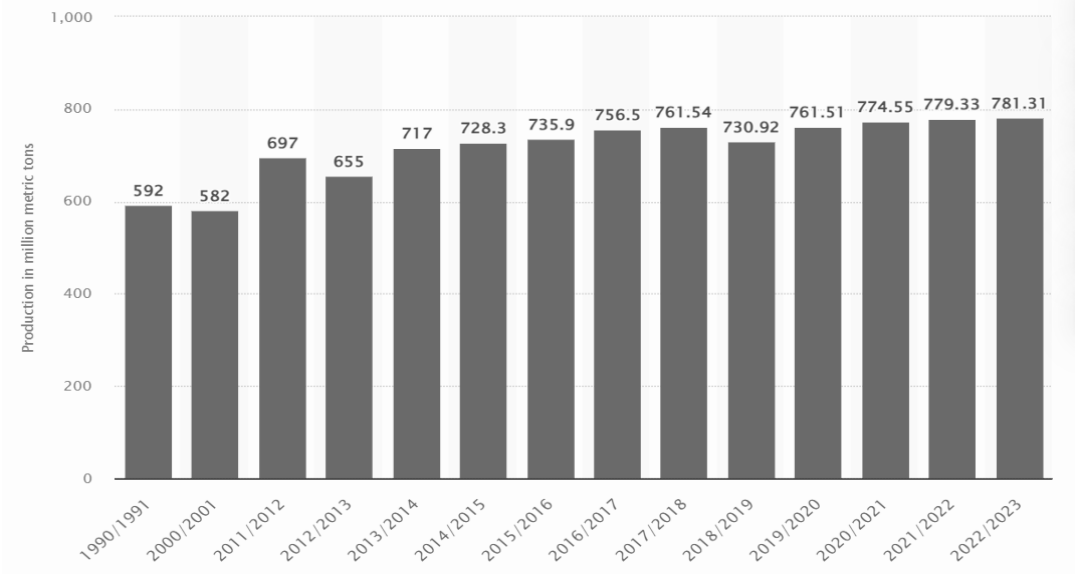

الشكل (1) الإنتاج العالمي من القمح، من 1991/1990 إلى 2023/2022 (بالمليون طن)

المصدر: Statista 2023

بلغ نصيب الفرد عالمياً من الاستخدام الغذائي للقمح أكثر من 66 كيلوغراماً سنوياً في العقد الماضي، وذلك من خلال فترة المسح ما بين عامي 2000 – 2022 (Statista, 2023). وهذا الرقم يُعد قليلا إذا ما قارناه مع نصيب الفرد في العالم العربي، والجدول (1) يبين متوسط نصيب الفرد من المتاح للاستخدام من القمح في العالم العربي سنوياً، ونسبة الاكتفاء الذاتي من القمح عربياً.

الجدول (1). نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح عربياً، ومتوسط نصيب الفرد من القمح سنوياً.

البيان	الواحدة	العام	القيمة
نسبة الاكتفاء الذاتي عربياً	%	2019	39.7
		2020	41.6
متوسط نصيب الفرد سنوياً في العالم العربي	كغ	متوسط 2009-2015	161.8
		2016	158.6
		2017	164.8
		متوسط 2016-2018	160.1
المتوسط السنوي العالمي لنصيب الفرد	كغ	2017	66.8

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلدان (37-38)، 2017-2021.

يبين الجدول (1) أن نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح عربياً بلغت نحو 41.6 % عام 2020، وأن نصيب الفرد عربياً من القمح يبلغ أكثر من 160 كغ سنوياً، وهو رقم يدل على مدى أهمية القمح بالنسبة للإنسان والمستهلك العربي قياساً بالمستهلك العالمي حيث لم يتجاوز نصيب الفرد عالميا 66.8 كغ سنوياً، فالقمح يدخل ضمن عادات الاستهلاك الغذائي العربي وخاصة لسلعة الخبز، مما يؤكد على أهمية القمح بتحقيق الأمن الغذائي العربي.

واقع زراعة القمح في سورية:

الزراعة السورية بشكل عام بعلية نظرا للجفاف الذي تعاني منه البلاد خاصة في العقد الاخير من هذا القرن من ناحية ومن ناحية اخرى فقد لازمت مشكلة الغذاء الانسان منذ أقدم العصور وتفاقمت في ظل هذه الازمة لذلك لجأت الدولة الى سياسات ترمي الى تحقيق الاكتفاء الذاتي لتأمين الغذاء، فمن المعروف ان للزراعة دور كبير في تحقيق هذه السياسات وتحقيق الأمن الغذائي، والمحصول الأكثر ارتباطا بسياسات الأمن الغذائي.

يعتبر القمح من المحاصيل الاستراتيجية الرئيسية في سورية وذلك لأهميته في تحقيق الامن الغذائي، حيث يتميز القمح بتدني نسبة الهدر اذ لا يزيد عن 2% وتأمين فرص عمل للعديد من المواطنين وغير ذلك فهو غني بالكربوهيدرات والبروتين والدهون. حيث شهدت المساحة المزروعة بالقمح انخفاضاً واضحاً خلال فترات الأزمة السورية، لتعود وتتحسن في العام 2019، والجدول (2) يبين تطور المساحة المزروعة بالقمح والإنتاج في سورية.

حيث أن المساحة المزروعة بالقمح في سوريا تراوحت بين (1000_1600) ألف هكتار وذلك منذ عام 2009 الى 2020، حيث سجلت أكبر مساحة مزروعة عام 2012 وقدرت بنحو 1600 ألف هكتار، لكنها انخفضت بشكل تدريجي حتى بلغت اقصى انخفاض لها عام 2018 بمساحة قدرها 1097 ألف هكتار، بسبب سوء الاحوال الأمنية والحصار وزاد عليها الجفاف وشح الأمطار أيضا. كما تأثر الانتاج أيضاً بنفس الطريقة بانخفاضه من 3925 ألف طن في 2012 الى 1223 ألف طن عام 2018.

الجدول (2). الرقم القياسي لتطور المساحة المزروعة بالقمح والإنتاج في سورية ما بين عامي 2009-2020.

السنوات	المساحة (ألف هكتار)	الرقم القياسي للمساحة	الانتاج (ألف طن)	الرقم القياسي للإنتاج	الإنتاجية طن / هكتار
2009	1427	100	3728	100	2.6
2010	1596	111.6	3122	112	1.9
2011	1455	102	3925	144	2.5
2012	1603	107.5	3609	135	2.3
2013	1374	92.2	3182	119	2.3
2014	1288	86.4	2024	75	1.6
2015	1179	79.1	1726	64	1.5
2016	1170	78.5	1851	69	1.6
2017	1170	78.5	1851	69	2
2018	1097	73.6	1223	46	1.1
2019	1346	90.3	3085	116	2.3
2020	1351	90.6	2849	107	2.1

المصدر: بناء على بيانات المجموعات الإحصائية لأعوام 2011- 2021.

وتُشير بيانات الجدول (2) عند حساب الرقم القياسي لكل من المساحة والانتاج وعلى اعتبار سنة 2009 هي سنة الأساس ونعطيها القيمة (100)، نلاحظ من الجدول (2) أن المساحة والإنتاج زادا بشكل تدريجي حتى عام 2012 ليعودا وينخفضا مع بداية الازمة السورية، وليصلا إلى أقل قيمة في عام 2018، حيث انخفضت المساحة بنسبة 26.4% والإنتاج بنسبة 54% عن سنة الأساس، كما بين الجدول أن اقل انتاجية بلغت (1.1 طن/ هكتار) في عام 2018 الملقب بعام الجفاف رغم أن البلد سجل انتاجية أعلى قبل هذه الظرف بلغت نحو 2.5 طن/هكتار.

النتائج والمناقشة:

واقع الأمن الغذائي للقمح في سورية (مؤشرات الأمن الغذائي):

صحيح أن جل الأراضي السورية باتت مستقرة اليوم، مع القليل فقط من جيوب القتال التي يتم احتواؤها، إلا أن الظروف الاقتصادية فيها ليست بالظروف المواتية. فالاقتصاد الذي أنهكه النزاع الذي شهده البلد على مدى 10 سنوات عانى من نكسات إضافية نتيجة تفشي جائحة كوفيد- 19 ومنعكسات تأثيرات الأزمة الاقتصادية التي عصفت بلبنان، التي ما فتئت تعد شريان الحياة للاقتصاد السوري. إلى جانب ذلك، تسود البلد معدلات تضخم مرتفعة تقترن بتراجع قيمة العملة ونقص المنتجات الأساسية ومنها الوقود. فالعقوبات الدولية حملت تأثيرات جمة منها المباشر ومنها غير المباشر، وألقت بظلالها على مصادر المعيشة لملايين السوريين. ووفقاً لما جاء عن برنامج الأغذية العالمي، هنالك ما يربو على 12.4 مليون شخص (60% من السكان) افتقروا إلى الأمن الغذائي عام 2020، أي أكثر بنحو 5.4 مليون شخص قياساً بعام 2019 ولاتزال حالة الأمن الغذائي في تردٍ، حيث بلغت معدلات حد الجوع في سورية أعلى مستوى على الاطلاق بعد 12 عام من الأوضاع الإنسانية، وبذلك تعتبر سورية في المرتبة السادسة على مستوى العالم من ناحية انعدام الامن الغذائي، خلال عام 2022 لم تستطع الاستجابة الانسانية الخاصة بقطاع الامن الغذائي تغطية أكثر من 52,89% من المحتاجين مع ارتفاع كبير في سعر السلعة المعيارية، الأمر الذي سبب أعباء هائلة على

المدنيين حيث اضطر المدنيين الى صرف أكثر من 65 % من الدخل الشهري على الغذاء والذي لا يتجاوز في أفضل الحالات بين 50_75 دولار امريكي شهريا.

أسفر شح الهطولات المطرية وسوء توزعها خلال الموسم الزراعي 21/2020، والذي ترافق مع العديد من موجات الحر وارتفاع تكاليف المستلزمات ومحدودية توفر المياه اللازمة للري، كذلك ارتفاع تكاليف الوقود اللازم للضخ، عن تقلص المساحة المخصصة لزراعة الحبوب وكذلك الكميات المنتجة، والجدول (3) يوضح الإنتاج والمتوفر والاستخدام من القمح في سورية.

الجدول (3): الإنتاج والمتوفر والاستخدام من القمح في سورية.

السنة	المتوفر الكلي		الاستخدام الكلي					الاستيراد		
	الإنتاج	المخازن	للغذاء	للعلف	للبذار	الخسائر الحقلية وما بعد الحصاد	المخازن	الواردات التجارية	المساعدات الغذائية	النقص
2013	3638		5115					1477		99
	2400	1238	3400	0	255	360	1100	1000	378	
*2014	3292		4985					1693		449
	2423	869	3247	0	324	364	1050	900	344	
2015	2945		4854					1909		799
	2445	500	3094	0	393	367	1000	800	310	
2016	2047		3870					1823		838
	1547	500	3145	0	393	232	100	800	185	
2017	2293		4109					1816		581
	1793	500	3247	100	393	269	100	1100	135	
2018	1699		4174					2475		1207
	1199	500	3400	99	0	180	100	1200	68	
2019	2676		4456					1780		445
	2176	500	3536	99	395	326	100	1200	135	
2020	2900		4705					1805		252
	2800	100	3690	99	396	420	100	1300	253	
2021	1145		4308					3163		1887
	1045	100	3601	99	352	157	100	1000	276	

المصدر: جمعت من قبلنا بالاعتماد التقارير الخاصة لبعثة تقييم المحاصيل والأمن الغذائي في الجمهورية العربية السورية التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الغذاء العالمي بين عامي 2013-2021.

***لعدم وجود بيانات تم حسابها بالمتوسط بين عامي 2013 و 2015**

1-المتاح من القمح:

يستند تحليل المتاح من القمح على مفهومين هما: إجمالي المتاح من القمح، وإجمالي المتاح للفرد من القمح.

إجمالي المتاح من القمح:

يحسب إجمالي المتاح من القمح المعد للاستهلاك حسب الميزان السلعي الصادر عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي السورية من خلال العلاقة التالية: **إجمالي المتاح = الإنتاج الوطني + الواردات – الصادرات**

لذلك تتضمن الكميات المعدة للاستهلاك: الكميات المعدة للاستهلاك الغذائي، والكميات المعدة للاستهلاكات الأخرى مثل: العلف، والبذار، والفاقد والهدر، والاستخدامات الصناعية. ونلاحظ من الشكل (2) أن المتاح من القمح لم يكن ثابتاً بل انخفض من عام 2013 ليسجل أدنى قيمة له عام 2016 حيث بلغ حجم المتاح فقط 3870 ألف طن، ليعود ويزداد تدريجيا ويصل عام 2020 الى نحو 4705 ألف طن، لكن يبقى دون الكمية التي كانت متاحة عام 2013 والبالغة 5115 ألف طن، ليعود ويشهد انخفاضاً عام 2021 "بسبب انخفاض الإنتاج المحلي" ويبلغ نحو 4308 ألف طن. في العموم سجل متوسط المتاح من القمح خلال تلك الفترة 4508 ألف طن كما هو موضح بالجدول (4) الذي يبين تطور المتاح من القمح بين عامي 2013 – 2021، ومعدل نموه السنوي، ونسبة الاكتفاء الذاتي.

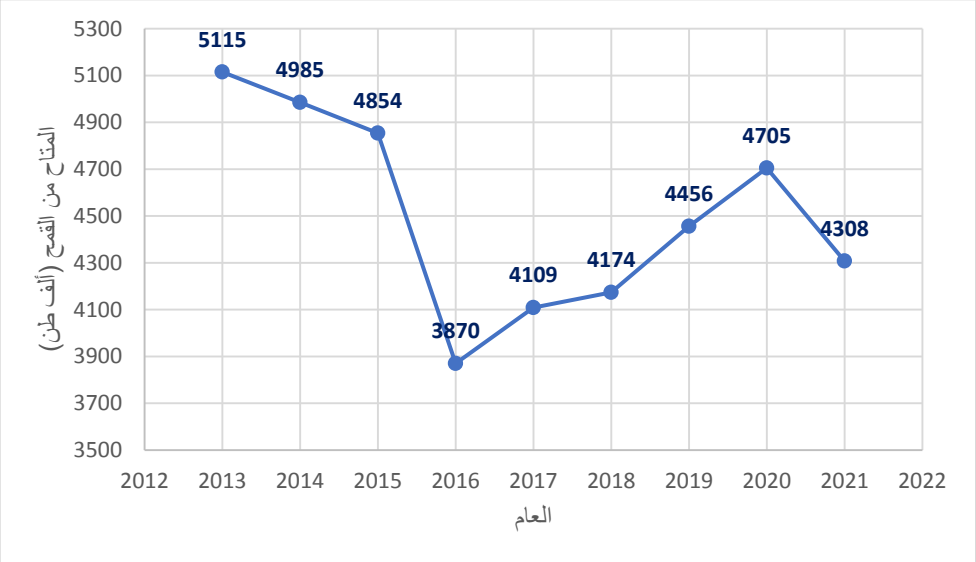

الشكل (2) تطور المتاح من القمح بين عامي 2013 – 2021

الجدول (4) تطور اجمالي المتاح من القمح بين عامي 2013 - 2021 (ألف طن، %)

المتوسط	القيمة الدنيا	القيمة العظمى	معدل النمو السنوي %	
			المركب	الوسطي
4508	3870	5115	-2.1	-1.7

المصدر: بالاعتماد على بيانات الدراسة

يبين الجدول (4) وجود تراجع في المتاح من القمح خلال الفترة ما بين 2013-2021، حيث انخفض المتاح من القمح بمعدل نمو وسطي بلغ نحو -1.7، كما أن معدل النمو السنوي المركب وصل الى -2.1%.

وإذا ما حسبنا الفجوة الغذائية بقياس كمية القمح المستهلك للغذاء إلى كمية القمح الكلية المتوفرة (التي تشمل: الإنتاج المحلي + الموجود في المخازن)، نلاحظ وجود وفرة عامي 2013 و2014 لتبدأ الفجوة الغذائية من عام 2014، كما يبين ذلك الشكل (3) والجدول (5).

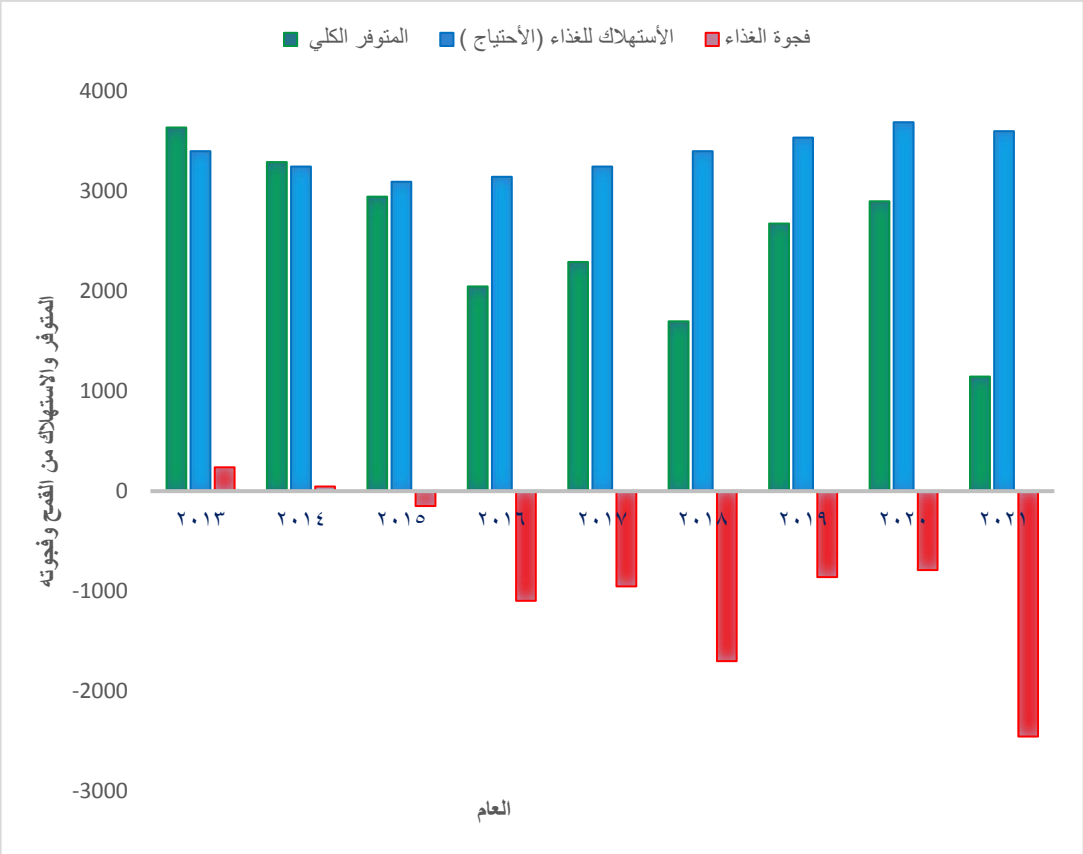

الشكل (3) المتوفر والاستهلاك الغذائي من القمح، والفجوة بين عامي 2013 – 2021

الجدول (5) المتوفر والاستهلاك الغذائي من القمح، والفجوة بين عامي 2013 – 2021 (ألف طن)

السنة	المتوفر الكلي (الإنتاج + المخازن)	الاستهلاك للغذاء (الاحتياج)	فجوة الغذاء
2013	3638	3400	238
2014	3292	3247	45
2015	2945	3094	-149
2016	2047	3145	-1098
2017	2293	3247	-954
2018	1699	3400	-1701
2019	2676	3536	-860
2020	2900	3690	-790
2021	1145	3601	-2456

المصدر: بالاعتماد على بيانات الدراسة

يبين الجدول (5) أن أكبر فجوة غذائية للقمح كانت عام 2021 حيث وصلت لنحو (-2456) ألف طن، وذلك لقلة الإنتاج في ذلك العام بسبب الجفاف والحصار الذي نتج عنه عدم توفر المحروقات اللازمة للري، كما شهد العام 2018 أيضاً فجوة عالية بلغت نحو (-1701) ألف طن، ويعود السبب في ذلك الى الجفاف وقلة الهطولات المطرية فغالبية زراعة القمح في بلدنا زراعة بعلية، كذلك تخطى العجز عام 2016 المليون طن من القمح.

إجمالي المتاح للفرد من القمح:

يحسب هذا المؤشر من خلال قسمة كمية القمح المستخدم للغذاء على عدد السكان، حيث يلاحظ بشكل عام انخفاض كمية المتاح للفرد للغذاء من القمح من 172 كغ سنوياً عام 2011 ليصل عام 2016 الى 132 كغ سنوياً، والشكل (4) والجدول (6) يبين تطور متوسط نصيب الفرد من القمح بين عامي 2011–2021، ومعدل النمو السنوي للمتاح للفرد من القمح.

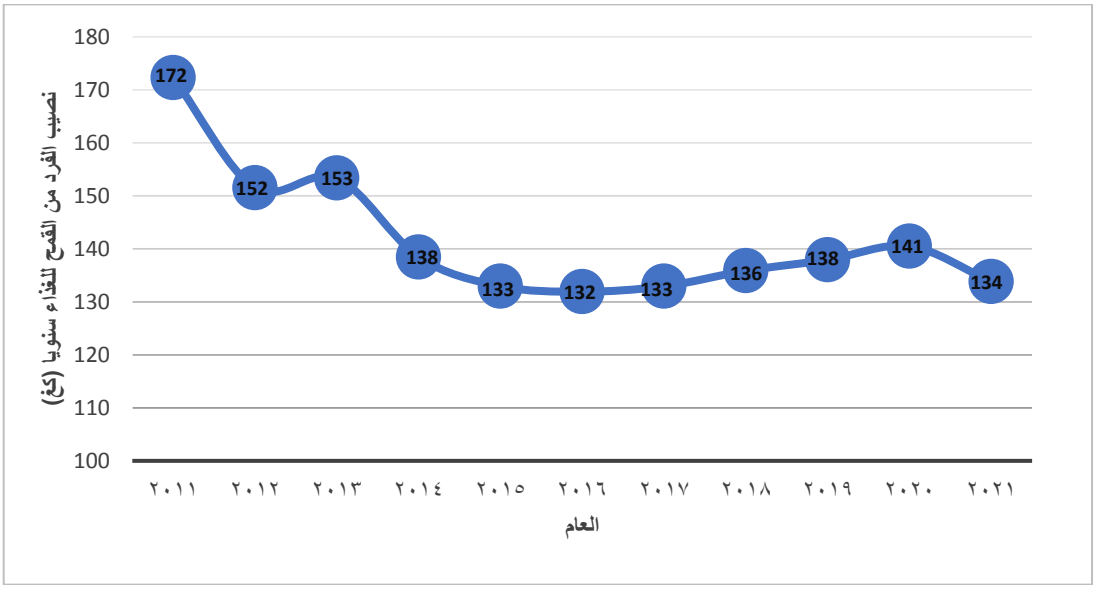

الشكل (4) نصيب الفرد من القمح للغذاء سنويا (المتاح) بـ (كغ)

الجدول (6) تطور اجمالي المتاح للفرد للغذاء من القمح بين عامي 2011 – 2021 (كغ/فرد/سنة، %)

المتوسط	القيمة الدنيا	القيمة العظمى	معدل النمو السنوي %	
			المركب	الوسطي
142	132	172	-2.5	-2.4

المصدر: بالاعتماد على بيانات الدراسة

يبين الجدول (6) أن نصيب الفرد من القمح (المتاح) انخفض بشكل ملحوظ، لكن بقي متوسط نصيب الفرد خلال الفترة ما بين (2011–2021) يقدر بنحو 142 كغ سنوياً، وهو أقل من متوسط نصيب الفرد من القمح في العالم العربي والذي يبلغ نحو 160 كغ سنوياً، إلا أنه أعلى من المتوسط السنوي العالمي لنصيب الفرد والبالغ نحو 66.8 كغ سنوياً، وهذا وإن دل على شيء فإنه يدل على أهمية القمح كغذاء للمواطن السوري ودوره في الأمن الغذائي، فعادات الاستهلاك والاعتماد على القمح لصناعة الخبز يجعل من القمح محصولا استراتيجياً وله المكانة الأولى عند حساب مستويات الأمن الغذائي.

ونلاحظ من الجدول (6) أن المتاح من القمح للفرد انخفض بمعدل وسطي -2.4، وأن معدل النمو السنوي المركب للمتاح من القمح ما بين عامي 2011–2021 انخفض بنحو -2.5%.

2-نسبة الاكتفاء الذاتي:

يعد هذا المؤشر مهما لمعرفة مدى تغطية الإنتاج لحجم الاستخدام الكلي، حيث يحسب من خلال حساب النسبة المئوية لكمية الإنتاج من الاستخدام الكلي، ويمكن ملاحظة أن هذه النسبة تذبذبت خلال فترات الأزمة، كما يوضح ذلك الشكل (5) والجدول (7).

حيث تبين أن أدنى قيمة للاكتفاء الذاتي كانت عام 2021 بمقدار 24.3%، كذلك في العام 2018 بلغت 28.7%، ويعود ذلك لتدني الإنتاج خلال هذين العامين بسبب الجفاف وقلة الهطولات المطرية من جهة في الزراعات البعلية، أو بسبب الحصار على سورية وما ترتب عليه من قلة في توفر المحروقات اللازمة لرفع أو لضخ مياه الري في الزراعات المروية. في المقابل نلاحظ خلال هذين العامين ارتفاع نسبة التبعية للواردات التي بلغت 73.4% عام 2021، و59.3% عام 2018.

ويبين الجدول (7) أن متوسط نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح في سورية خلال الفترة ما بين (2013–2021) بلغ نحو 43.9%، حيث لا يزال هذا الرقم وعلى الرغم من سنوات الحرب والأزمة السورية وما تبعها من حصار، وعلى الرغم من سنوات الجفاف، رقماً مقبولاً وهو أعلى من متوسط نسبة الاكتفاء الذاتي العربي من محصول القمح لعام 2020 والبالغ 41.6%. كما أن متوسط نسبة التبعية للواردات بلغ نحو 44.2%، مما يؤكد على أهمية القمح كمحصول استراتيجي في سورية ودوره في الميزان السلعي والتجاري.

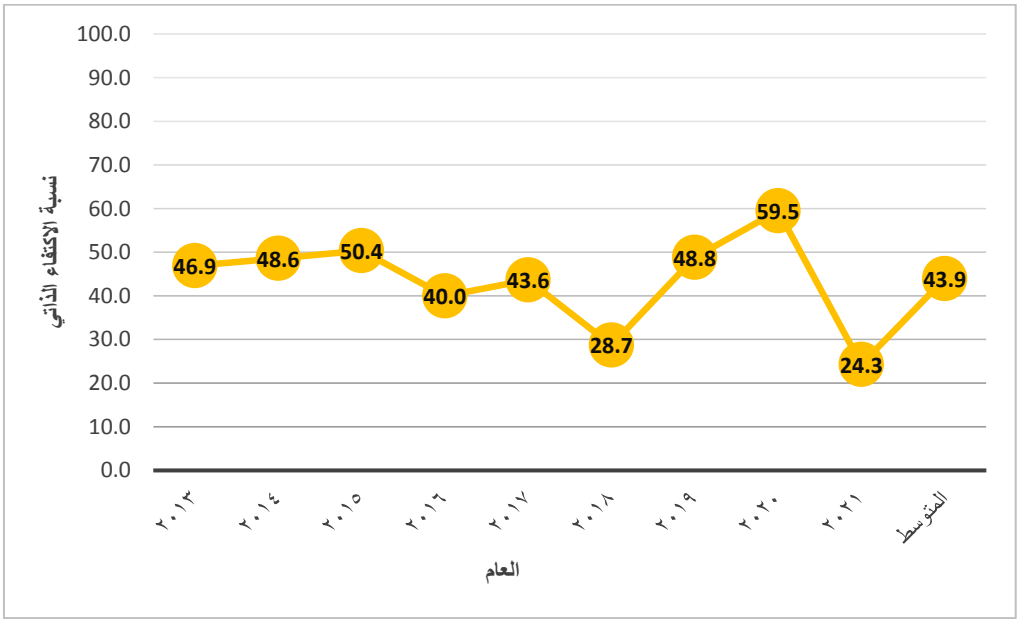

الشكل (5) نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح في سورية ما بين عامي 2013–2021

الجدول (7) الإنتاج والواردات ونسبة الاكتفاء الذاتي من القمح والتبعية للواردات ما بين عامي (2013 –2021)

(ألف طن، %)

السنة	الإنتاج	الاستخدام الكلي	نسبة الاكتفاء الذاتي	الواردات	نسبة التبعية للواردات
2013	2400	5115	46.9	1477.0	28.9
2014	2423	4985	48.6	1693.0	34.0
2015	2445	4854	50.4	1909.0	39.3
2016	1547	3870	40.0	1823.0	47.1
2017	1793	4109	43.6	1816.0	44.2
2018	1199	4174	28.7	2475.0	59.3
2019	2176	4456	48.8	1780.0	39.9
2020	2800	4705	59.5	1805.0	38.4
2021	1045	4308	24.3	3163.0	73.4
المتوسط	17828	40576	43.9	17941.0	44.2

المصدر: بالاعتماد على بيانات الدراسة

الاستنتاجات والتوصيات:

- الاستنتاجات:

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- إن المتاح من القمح لم يكن ثابتاً بل انخفض من عام 2013 ليسجل أدنى قيمة له عام 2016. كما أن متوسط المتاح خلال الفترة ما بين (2013-2021) بلغ 4508 ألف طن من القمح. لينخفض المتاح من القمح خلال تلك الفترة بمعدل نمو سنوي مركب بلغ -2.1%.
- غالبية زراعة القمح في بلدنا زراعة بعلية، لذلك شهد العام 2021 أكبر فجوة غذائية للقمح بلغت نحو (-2456) ألف طن، بسبب قلة الإنتاج في ذلك العام بسبب الجفاف وقلة الهطولات المطرية والحصار الذي نتج عنه عدم توفر المحروقات اللازمة لرفع أو لضخ مياه الري في الزراعات المروية، وهذا ما يؤكده أن أدنى قيمة للاكتفاء الذاتي كانت عام 2021 حيث لم تتجاوز 24.3%، في حين أن متوسط نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح في سورية خلال الفترة ما بين (2013-2021) بلغ نحو 43.9%.
- انخفضت كمية الغذاء المتاح للفرد من القمح من 172 كغ سنوياً عام 2011 الى 132 كغ عام 2016. حيث يقدر متوسط نصيب الفرد من القمح خلال الفترة ما بين (2011-2021) بنحو 142 كغ سنوياً.
- المتاح من القمح للفرد ما بين عامي 2011-2021 انخفض بمعدل نمو سنوي مركب -2.5%، مما يؤكد على تأثير الحرب على سورية على زراعة وانتاج القمح.

- التوصيات:

- زيادة المساحات المزروعة من القمح والاهتمام بالزراعات المروية وخاصة أن هناك في سورية مساحات كبيرة قابلة للزراعة غير مستثمرة.
- ايلاء الاهتمام الاكبر للقطاع الزراعي ضمن خطط واستراتيجيات المرحلة القادمة للدولة من خلال العمل على ضمان استمرارية الإمداد بالمستلزمات الزراعية من بذار وأسمدة ومواد مكافحة ومحروقات.
- ضرورة الاهتمام الى الاحتياجات الفورية لأولئك العاجزين عن تلبية احتياجاتهم الغذائية الاساسية وذلك مع انخفاض المتاح للفرد من الغذاء خلال الازمة.
- العمل على تطوير وتحديث اساليب البحث العلمي الزراعي وانتخاب الاصناف ذات الإنتاجية العالية والأكثر قدرة على تحمل الظروف المناخية والمقاومة للإصابات الحشرية والفطرية، وزيادة التعاون مع المنظمات العربية والدولية العاملة في هذا المجال مثل أكساد وايكاردا.
- التوجه نحو الاستثمار الأمثل للموارد، وخاصة المائية من خلال التوجه نحو طرق الري الحديث واستخدامه في زراعة القمح، للتخلص من التبعية لتقلبات المناخ والهطولات المطرية.

References:

1. أحمد، فوزية. *دراسة حول الآثار الاقتصادية للمخاطر واللايقين على الأمن الغذائي والتركيب المحصولي في الزراعة المصرية خلال الفترة (2019- 2022)*. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، المجلد 23، العدد 3، 2022، 45-78.

2. خوري، بولص. قبيلي، صالح. *تقويم مجموعة مدخلات من القمح القاسي T.durum في ظروف المنطقة الساحلية السورية*. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم البيولوجية، المجلد 25، العدد 1، 2003، 93-102.

3. سيد، مها عبد الفتاح. *دراسة اقتصادية للفجوة الغذائية من القمح في مصر لمواجهة بعض الأزمات*، مجلة اسيوط للعلوم الزراعية، جامعة أسيوط، مصر، المجلد 52، العدد 2، 2021، 144-162.

4. فتاح، سيروان قادر. *الاستثمار الزراعي وأثره في سد فجوه القمح والأرز لإقليم كردستان العراق*. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس كلية التجارة، مصر، المجلد 9، العدد 1، 2018، 867-892.

5. قمره، سحر عبد المنعم. جميلة، أمل. حسن، غادة. *قياس أثر الفاقد على الموارد الاقتصادية الزراعية والأمن الغذائي لأهم محاصيل الحبوب في مصر*. مجلة المنوفية للعلوم الاقتصادية والاجتماعية الزراعية، جامعة المنوفية، مصر، المجلد 5، العدد 4، 2020، 181- 193.

6. معتوق، صفية. *إنتاج الحبوب الاستراتيجية في العراق وأثرها على الأمن الغذائي*. مجلة أبحاث ميسان، العراق، مجلد 11، العدد 21، 2015، 236- 246.

7. المركز الوطني للسياسات الزراعية. *واقع الامن الغذائي في سورية خلال الأزمة*. قسم الغذاء والزراعة، دمشق، سورية، 2016، 69.

8. المجموعات الإحصائية السورية، المكتب المركزي للإحصاء، سورية، 2011- 2022.

9. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، الخرطوم، السودان، المجلدان (37 -38)، 2017 - 2021.

10. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمي، *التقارير الخاصة لبعثة تقييم المحاصيل والأمن الغذائي في الجمهورية العربية السورية*، روما، 2013،...،2021.

11. ستاتيستا، عالم القمح، ألمانيا، 2023. https://www.statista.com 8-8-2023

[1] Ahmed, Fawzia. *The economic effects of risk and uncertainty on food security and crop composition in Egyptian agriculture during the period (2019-2022)*. Journal of the Faculty of Economics and Political Science (JPSA. journals), Cairo University, Egypt, Vol. (23), No. (3), 2022, 45-78.

[2] Khoury, B.; Kuobaili, S. *Evaluation of Some Varieties of Introduced European Durum Wheat under Coastal Conditions in Syria*. Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Agriculture Science Series, Vol. (25), No. (1), 2003, 93-102.

[3] Saied, Maha Ibrahim. *An Economic Study of the Food Gap of Wheat in Egypt to Face some Crises.* Assiut Journal of Agricultural Sciences (AJAS), Assiut University, Egypt, Vol. (52), No. (2), 2021, 144-162.

[4] Serawan, Fattah. *Agricultural investment and its impact in filling the wheat and rice gap in the Kurdistan region of Iraq.* Scientific journal for commercial and environmental studies (JCES), Suez Canal University, Commerce College, Egypt, Vol. (9), No. (1), 2018, 867-892.

[5] Kamara, Sahar; Jamila, Amal; Hassan, Ghada. *Measuring the Impact of Waste on Agricultural Economic Resources and Food Security for The Most Important Cereal Crops in Egypt*, Menoufia Journal of Agricultural Economic and Social Sciences (MJABES), Menoufia University, Egypt, Vol. (5), No. (4), 2020, 181-193.

[6] Matuq, Safia. *Strategic grain production in Iraq and its impact on food security*. Journal of Misan Researches, Iraq, Vol. (11) No. (21), 2015, 236-246.

[7] National Agricultural Policy Center (NAPK). *The reality of food security in Syria during the crisis.* Department of Food and Agriculture, Damascus, Syria, 2016, 69.

[8] Statistical Yearbook, Central Bureau of Statistics, Syria, 2011-2022.
[9] Arab Organization for Agricultural Development (AOAD). *Arab Agricultural Statistics Yearbook*, Khartoum, Sudan, Vol: 37-38, 2017- 2021.
[10] FAO/WFP, SPECIAL REPORT, CROP AND FOOD SECURITY ASSESSMENT MISSION TO THE SYRIAN ARAB REPUBLIC, ROME, 2013, …, 2021.
[11] Statista, World of wheat, Germany, 2023. https://www.statista.com.

8-8-2023